عوامل التغيُّر النحوي للأسلوب العربي
دراسة في المتن الاستشراقي المعاصر

الأستاذ الدكتور
رياض كريم عبد الله البُديري
المدرس المساعد
عبد الحسن عباس حسن
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

اللغة كائن حيّ ، تحيا وتنمو أو تشيخ فتموت على ألسنة المتكلمين ، وكلّ أحوال حياتها تحدث ببطء يمكن رصده ، ولكن لكل مستوى من مستوياتها مدى في سرعة تغيُّره ، فليس تغيُّر الصوت كتغيُّر الصرف أو المعجم ، ولعلّ أمنعها وأكثر مجابهة للتغيُّر هو التركيب ؛ لأنه المعبِّر الحقيقي عن بنية اللغة ونظامها العام . ومن خلال آليات المنهج التاريخي ومعطياته يمكن الوقوف على مظاهر التغيُّر .

إن دراسة اللغة بحقبها التاريخية المتعددة يُظهِر لنا تغيُّرات اللغة الطولية ، وتتجلّى أهمية هذه الدراسة بكتابة تاريخ دقيق للغة ، فضلا عن كونه واجبا علميا ، يوسّع من آفاق فهم اللغة والوعي بمكانة تغيُّرها وضرورة رصده .

الكلمات الدلالية : عوامل التغيُّر ؛ النحو ؛ الاستشراق ؛ المعاصر ؛ اللسانيات

الدراسة التاريخية للغة العربية

أدّى غياب الرؤية التاريخية في دراسة العربية إلى إنكار أي تفسير ذي بعد تاريخي للعلاقات الهرمية بين عناصر اللغة . هذا الغياب عزاه أحد الدارسين إلى قلّة معرفة علماء العربية بالمنهج التاريخي وأدواته (١) . وهذا إسقاط غير مقبول ، فليس من المنهج بشيءٍ أن نُسقِط معارفَنا الحديثة على تلك المرحلة المتقدمة ، والأدق أن تُوصف علاقة علماء العربية (بالمنهج التاريخي) بعدم الاعتناء الكافي بتطوّر اللغة ؛

لأن دواعي نشأة الدراسات اللغوية عند العرب ، شغلت علماء العربية عن تتبّع تغيُّر العربية ، بل وصم كل تغيُّر باللحن ، ممّا أدّى إلى عرضها بأسلوب تعليمي وبمنهج معياري في الغالب .

الدراسة التاريخية للعربية عند المستشرقين

وقد أشار المستشرقون الكلاسيكيون : إلى الأسباب التي منعت علماء العربية من دراسة تغيُّرها (٢) :

أ- انشغالهم بالنحو التعليمي والتصويب اللغوي ؛ لمقاومة التغيّر اللغوي ، ممّا أخّره وحصره بحدود ضيّقة ، فلم تنشأ من العربية لهجات ترقى إلى مرتبة اللغة ، كما حصل مع نشأة اللغات الرومانسية من اللغة اللاتينية .

ب- اعتقادهم أن أكمل صورة للغة العربية وأجودها في الأدب القديم ، الذي كان بعيدا عن أي تغيُّر ، فلم يُعترف بشرعية أيّ تغيُّر (٣) .

ج- اعتماد الفصحى أنموذجاً للغة العلم والأدب والدين ، مَنَعَ الحصول على صورة واضحة لتغيّر العربية ، وجعلها لا تنقسم على لهجات .

إن ما تقدّم من أسباب، خلق صعوبة كبيرة في دراسة التغيّر اللغوي للعربية ، أشار إليها أكثر من دارس (٤) . ولكن هذه الصعوبة ، لا تُثني الدارسين(٥) عن التنويه بالدراسة التاريخية للعربية وفوائدها ، ومنها ما أشار إليه المستشرق برجشتراسر (٦) :

(١) إكمال النقص الحاصل في متابعة التغيُّرات اللغوية .

(٢) جعل العربية ميدانا لتطبيق معطيات المنهج التاريخي .

ومن قبلُ أشار بعض الباحثين إلى إن دراسة العربية بهذا المنهج ، يُعدُّ ملمحاً من ملامح دراسات المستشرقين الألمان (٧) .

ويتجلّى غياب الرؤية التاريخية في دراسة العربية فيما يأتي (٨) :

أ. ندرة الإشارات إلى التغيُّرات اللغوية التاريخية ، ورفض أي تفسير يقوم على البعد التاريخي وعدم الاعتراف به .

ب. التركيز على تعالي اللغة العربية على التاريخ ودوام استمرارها : نطقا وكتابة واستعمالا .

ج. الاهتمام بوصف النظام اللغوي من الداخل وعدم التطرُّق للتطور اللغوي ومعرفة أسبابه .

د. اللجوء إلى تقدير الأصل بدلا من التفسير التاريخي لملء بعضٍ من ثغرات النظام .

ه. عدم الاعتراف بالتغيُّر ووصمه باللحن ، ممّا امتد للزمن الحاضر متمثّلا بإعراض الجامعات عن دراسة اللهجات الحديثة .

واصطفى الباحث بعضا من القضايا اللغوية التي وردت في مؤلفات المستشرقين المعاصرين ، لتحليلها ودراستها . وقد رتّبها الباحث بحسب العامل الذي ينتمي إليه التغيُّر النحوي . ويلفت الباحث النظر إلى أمرين :

- أن ما نعدّه تطورا لغويا أو شيوعا لتركيب ما بفعل التأثير الحديث للغات الأوروبية ، صار من سمات الأسلوب العربي المعاصر ، وإننا واجدون له أصلا في زمن السليقة وعصر الاستشهاد ؛ لذلك فأهل العربية والناطقون بها محتاجون للتيسير الذي لا يمس بنية العربية وخصائص نظامها .
- أن كل القضايا التي تناولها الباحث بالعرض والتحليل تخصّ التركيب أي التغيُّر النحوي ؛ لأن أكثر المحدثين يولون التغير الدلالي والمعجمي والصوتي والصرفي كل عنايتهم ، ولا يذكرون التغيُّر النحوي إلا قليلا . ويعود ذلك إلى نظرتهم إلى أن التغيُّر النحوي ممّا يجب إنكاره والتصدّي له ؛ لحسبانهم إياه عامية محضة ، أو لتخوُّفهم من أن دراستهم له تعني الاعتراف بصحته (٩) ، ولاسيما إن التغيُّر النحوي عُدّ خطرا على نظام اللغة كلّه ؛ لأن النحو يمثل لُبّ النظام لأي لغة ؛ ولذلك نجدهم إن عرضوا له فبالنقد والتصويب لا بالدرس والتحليل.

عوامل التغيُّر اللغوي :

أولًا : أثر الترجمة

اللغات ـــ منذ كانت ـــ في حالة تأثير متبادل من أخذ وعطاء ، والترجمة من وسائل هذا التأثير المتبادل . ومن نافلة القول أن نؤكّد أثر الترجمة على العربية ، ذلك الأثر الذي يستصحبه المترجم في اشتقاق كلماته أو بناء تراكيبه ؛ تأثُّرا منه باللغة

التي يترجم حرفيا منها ، وقد شاعت كثير من التعبيرات في لغة الإعلام ؛ لأن من البدهيّ أن اللغات تتفاوت في أنظمتها اللغوية . ومن قبلُ كانت العربية في أوّل مواجهة حضارية لها مع العالم الآخر إبّان الترجمة في العصر العبّاسي ؛ لذا حدّد الجاحظ (٢٥٥هـ) (شرائط الترجمان)(١٠) ، رعاية منه للعربية وحرصا على جودة النصّ المُترجَم ، وأشار التوحيديّ (٤١٤ هـ)(١١) لأثر الترجمة عن لغات وسيطة ، لا عن اللغة الأصلية للنص المُترجَم . وقد أشار كثير من المحدثين لأثر الترجمة في دخول أساليب جديدة ، مثل الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه (معجم ودراسة في العربية المعاصرة) (١٢) ، والدكتور صفاء خلوصي في كتابه (معجم التعابير المعاصرة) ، والدكتور محمد حسن عبد العزيز في كتابه (العربية الفصحى المعاصرة) على سبيل المثال . وهذه الأساليب المولّدة بالترجمة ليست سلبية دوما ، فقد " تستفيد منها اللغة ثراءً ونموا ، وتسدّ حاجات المتكلمين بها ... ومن صفات اللغة الحية أن تقبل من غيرها وتطبعها بطابعها فتنمو وتزدهر" (١٣) . ومن التعبيرات(١٤)) التي يمكن عدّها ترجمات حرفية ومباشرة لجمل إنجليزية ، وأدّت لنشوء أسلوب عربيّ معاصر ، واعترض عليها كثير من المصوّبين المحدثين :

- (لعب دورا) ترجمة للجملة :play a role.
- (يسبح عكس التيار) ترجمة للجملة : swimming against the tide .
- (يصطاد في المياه العكرة) ترجمة للجملة : fishing in the muddy waters .
- (يُلقي الضوء) ترجمة للجملة : shed light on .
- (اللمسات الاخيرة) ترجمة للجملة :finishing touches
- (بشكل عشوائيّ) ترجمة للجملة : arbitrarily .

ويجب التفريق بين أساليب تتقاطع مع نحو العربية الفصحى ، وأساليب أخرى تخلق ترجمتُها الحرفية مجازا .

آثار الترجمة :

١. شيوع علامات التنقيط .

أتى على الكتابة العربية حين من الدهر لم تكن بحاجة إلى علامات الترقيم الحديثة . وإذا ما احتاجت إلى التفريق بين بعض المتشابهات ، لجأت إلى حروفها الخطية نحو (ألف التفريق) وألف (مائة) وواو (عمرو) في حدود الكلمة الواحدة ، وأمّا إذا كانت جملة فإن نظام الكتابة العربية يفصل بين الكلمات إذا تمّ رسمها الكتابي ، وكفيل بعدم الحاجة إلى علامات ترقيم ولا سيما مع كتّابها وقرائها . فضلا عن ذلك فإن الثقافة العربية في جوهرها شفاهية ، فلم تكن كتابتها بحاجة لعلامات الترقيم إلا حديثا .

يقول المستشرق الألماني المعاصر شتيڤـــان ڤـيلد : " وتؤثر علامات الوقف المأخوذة من أوربا في النحو ، ففي أسطر عناوين الصحف ، يمكن أن تُوضع النقطتان موضع فعل القول ، ويجوز أن تربط شرطة بين جملة ونتيجة ، ونقطتان وثلاثة نقاط على السطر ، يمكن أن تكون نبرة تهكمية " (١٥) . وقريب من ذلك أن أبدل بعض المستشرقين (١٦) (أن) التفسيرية بنقطتين رأسيتين (:) .

وساند بعض المحدثين (١٧) رأي المستشرقين القائل بحداثة علامات الترقيم ـــــ بشكلها الحالي ـــــ في الكتابة العربية . وأوّل من وجده الباحث يدعو لاستعمال هذه العلامات هو أحمد زكي باشا(١٨) ، إذ أشار إلى أن علامات الترقيم مستحدثة ، وقد وفدت إلى الكتابة العربية من (الأفرنج) بحسب تعبيره ، ودعا إلى استعمالها . وليست العربية وحدها من تأثر اللغات الغربية بعلامات الترقيم ، بل غالبية اللغات الأخرى كاللغة الروسية ولغات الشرق الأقصى (١٩) .

ولم يخلق انعدام علامات الترقيم من الكتابة العربية قديما مشاكل إلا نادرا ؛ لأمرين :

(١) لأن طبيعة الكلمة العربية منفصلة إذا تمّ شكلها ، كما مرّ .

(٢) لأن خاصية الوصل والفصل وأسلوب تنغيم الجملة ممّا يُعوّض انعدام تلك العلامات . ويقول الدكتور حلمي خليل : " ولعلّ ظهور فن التقسيم والتنقيط في العربية المعاصرة أثر من آثار هذا التأثر ، فالعربية القديمة كانت تعتمد على الفصل والوصل بطرق وأدوات لغوية ذات استعمالات خاصّة " (٢٠) .

وعلينا أن لا ننسى أن وجود نظام علامات الترقيم في اللغات الأوروبية هو لحاجتهم الضرورية لذلك . فمثلا إن في تعداد أشياء معينة في الجملة الإنجليزية ، تتكفل الفاصلة (,) بربط المعطوفات ، وآخر معدود يقترن بالواو ، في حين أن الربط في العربية يتم بحرف العطف (و) لزوما وأحيانا بالواو والفارزة معًا :

My father bought bread , milk, cheese and fruit .

ولو كتبنا الجملة بأسلوب عربيّ لأبدلنا مكان الفارزة (,) واواً عاطفة ، فنقول :

- اشترى والدي الخبز والحليب والجبن والفاكهة (٢١) .

لذلك يقول الدكتور تمام حسان : " ومن العلامات التي تدل على الموقع في اللغة العربية واو العطف ، فهي دائما فاصلة بين كلمتين ، أي أنها دليل على نهاية كلمة سابقة ، وبدء كلمة لاحقة ، فتقف حدّا معينا لطرفي الكلمتين ، لا يمكن أن يُخطئ فيه السامع " (٢٢) .

ولكن مع ضعف السليقة اللغوية لكثير من العرب ، نجد علامات الترقيم تُوضّح المعنى بجلاء ، فنحو :

- ما أكرمَ زيدٌ .
- ما أكرمَ زيدٌ !
- ما أكرمُ زيدٍ ؟

فقد أوضحت علامات الترقيم وفرّقت بين الجملة الخبرية والجملة التعجبية والجملة الاستفهامية ، في حال عدم كتابة علامات الإعراب أو عدم معرفة دلالتها عند القارئ . وقد دعا بعض المحدثين(٢٣) إلى ضرورة ترقيم الأساليب بعلامات التعجُّب والاستفهام وغيرها . وبدهيٌّ أن هذا الترقيم يتمظهر في اللغة المكتوبة ، أمّا اللغة المنطوقة فهي أثرى من المكتوبة ، إذ يتكفّل الإيماء وحركات الجسد والتلوين الصوتي من نبر وتنغيم بإبراز فروق المعاني ، ؛ لذلك حُدِّدت بها نهاية الجمل ، يقول جون ليونز : " إن الجمل هي تلك التي تُحدّدها علامة الترقيم في اللغة المكتوبة " (٢٤) . ولا نُغالي حين نقول إن علامات الترقيم دخلت إلى الكتابة لتستدرك مايفوتها من تمثيلٍ للانفعالات ، وتقطيعٍ الجمل ، واستحضارٍ للناطقين وما يقصدونه من معان نفسية أو ذهنية .

وأخيرا يقول الباحث : لو كانت الكتابة العربية محتاجة إلى علامات الترقيم احتراسا لسلامة المعنى ومنعا للبس ، لابتكرها علماء العربية كما ابتكروا سواها من علامات الإعراب ونقط الحروف ، وأمامنا كتاب العربية الأول : القرآن الكريم ، فهو النص المكتوب الوحيد الذي اعتُني بشدة بعلامات ضبطه (ترقيمه) الخاصّة به ، والتي نجدها بأول كل مصحف أو آخره ، مثل رؤوس الآي وبعض رموز الوقف بأنواعه والمدّ والسكتات وعلامات الإدغام والإخفاء والإقلاب وعدم النطق وغيرها ؛ احتياطا واحتراسا لنصّه الكريم وسلامة أدائه .

٢. الاستغناء عن الربط بين عنوان الكتاب واسم مؤلفه

يقول المستشرق شتيڤـــان ڤـيلد عن تخلّي الكاتب العربي الحديث عن ربط اسم مؤلفه بلام الملكية : " تتابع النموذج الكتابي : يُذكر المؤلف والعنوان والناشر ومكان النشر ، كل منهما تحت الآخر دون ربط تركيبي دقيق ، خلافا للنمط العربي المتعارف عليه ، الذي يذكر عنوان الكتاب أوّلا ، ويُضاف إلى المؤلف (لـــ) ... " (٢٥) . ولعل السياق غير اللغوي (٢٦) أثّر في الاستغناء عن ربط اسم المؤلف باسم الكتاب ، إذ أن المتعارف أن لا أحد سوى المؤلف من يُوضع اسمه بعد عنوان الكتاب . وهو أمر اعتاده الأسلوب العربي المعاصر ، ولذلك يفرق الباحثون في تعداد أسماء مصادرهم بين مصدر قديم ومرجع حديث ، فيكتبون : (الخصائص لابن جني) و (اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان) . وآخر كتاب رآه الباحث يستعمل الأسلوب القديم في إضافة اسم المؤلف لاسم الكتاب ، كتاب عميد الأدب العربي طه حسين ، إذ كُتِب على غلاف كتابه (حافظ وشوقي لطه حسين) وكانت قد طبعته مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٩٦٦

٣. عودة الضمير إلى متأخر

وأشار لمنع هذا الأسلوب كثير من الأقدمين والمحدثين من نحاة العربية ، إذ منعوا مجيء الضمير مقدَّما لكنه عائد على متأخر ، إذ " يخرق الخطاب في الرسائل (عزيزي فلان) قواعد النحو الكلاسيكي ، إذا لم يكن في الأصل الربط المباشر للصفة بضمير شخص لاحقة ممكنا في هذه الوظيفة ، ومن الواضح أنه توجد هنا أيضا محاكاة مباشرة للنموذج الأوربي " (٢٧) . ويمكننا أن نناقش هذا الأمثلة وسواها :

- في موضوع تقدُّم الصفة على الموصوف . فمن خصائص العربية البنيوية أن يتقدّم الموصوف على الصفة .
- أو في موضوع مجيء الضمير : ياء المتكلم ، في (عزيزي) ، متقدّما على عائده . وهذا وإن منعه كثير من النحاة ، لكن هناك من رخّصه (٢٨) . وقد " أورد العرب مايُجيزُ ذلك في قولهم : (في أكفانه لُفَّ الميتُ) و(في بيته يُؤتَى الحكمُ) ، وفي قوله تعالى :﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى {طه/٦٧} ﴾ ، ولا سبيل لردّ ذلك كلّه إلا بلي عنق النصوص ؛ لتُطيع القاعدةُ التأويل " (٢٩) . وهذا مايميل إليه الباحث في تصنيف هذا المثال .

ولقد شاع هذا الأسلوب أيضا في لغة الإعلام ، فيقال مثلا : (في زيارته إلى واشنطن ، قام الرئيسُ العراقيُّ بلقاء .....) . ويُخطّئ هذا الأسلوب أكثرُ المحدثين بلحاظ نحو الجملة ، ويعدّون شيوعه من أثر الترجمة ، ولكن بلحاظ نحوِ النصّ ، نجده أسلوبا صحيحا بل يدل على ترابط النص ، " فالجملة في النص لا تُفهم في حدّ ذاتها فحسب ، وإنما تسهم الجمل الأخرى في فَهْمها ، وهذا يبيّن أن الجملة ليست وحدها التركيب الذي نحدّد به المعنى ، وإنما نحدّد المعنى أساسا من خلال النص الكلّي الذي تتضامن أجزاؤه وتتآزر " (٣٠) . فمن وسائل الترابط في اللسانيات النصّية ، ما يُسمّى بالإحالة ، ولها اقسام متعدّدة ، ومنها الإحالة الداخلية البعدية (إلى الأمام) ، يقول كلاوس برينكر : " إن الربط النصّي بطريق الإحالة إلى مذكور لاحق ، صالح على نحو خاص لأن يثير لدى القارئ تشوُّقا ، وتوقعَ معلومة جديدة " (٣١) ، فالإحالة هنا مثيرة لذهن المتلقي ؛ لأنها إحالة بوساطة الضمير على اللاحق الذي لم يأتِ بعدُ ، ممّا يستلزم يقظة المتلقي ؛ ولذا نجدها تشيع في لغة الإعلام والإعلانات .

ثانيا : النزوع نحو السهولة وإسقاط النادر والملمح التمييزي

تميل اللغة عبر تاريخها الطويل إلى تجنّب الأصوات الصعبة والصيغ القليلة الورود ، وإلى إلغاء فروق الاستعمال بين الظواهر اللغوية المتعددة ، كيما تطّرد على قواعد محدودة ، لتسير بالظواهر من التعدد إلى التوحد . وهذا مصداق لاتجاه السهولة والتيسير اللغويين . وتحاول اللغة بوساطته " أن تتفادى تلك التفريعات

المتعددة، والأنظمة المختلفة للظاهرة الواحدة " (٣٢). وقد يُسمّى اتجاه السهولة والتيسير باتجاه الاقتصاد في الجهد (٣٣) . ولا يطّرد هذا الاتجاه في الأحوال كلها ، ولاسيما إذا كان التيسير يؤدي إلى الخلط وعدم الوضوح (٣٤) . ومن المفيد أن نذكر أمورا :

الأول : لا إلزام في استعمال سمة من سمات العربية ، وللكتّاب كل الحرية في اختيارهم الأساليب والتعبيرات الخاصة بهم ، بشرط أن لا يكون التنازل عن سمة ما مُخلّا بالمعنى .

الثاني : إن بعض ما يذكر المستشرقون اختفاءه من السمات التعبيرية المُميّزة ، غير مستند إلى إحصائيات دقيقة ، وإنما يُلجأ للملاحظة الشخصية .

الثالث : إن كثيرا من السمات التي انزوت وقلّ وجودها بفعل اختيارات المترجمين والتأثر بلغته الثانية ، مثل المثنى .

الرابع : إن قلّة بعض الاستعمالات وازورار بعضها أو تنحيتها من الاستعمال ، لا يخلّ بعربيتها ، ولكنه قد يخلّ بفصاحتها وأدبيتها وكثافة المعنى الذي تؤديه .

. ومن أمثلة هذا الاتجاه :

١. المفعول المطلق :

" إن الاستعمالات القديمة الجناسية ، مثل : ضربه ضربا ، صارت بوضوح على طريق الاستعمال المهجور " (٣٥) . وتخلو اللغات الأوروبية من المفعول المطلق(٣٦) .

٢. " في العصر الحديث يمكن أن تسقط كلمة (ابن / بنت) ... فالقاعدة في أكثر البلدان العربية ... عدم ذكر (ابن) في سلسلة النسب ، محمد محمود ـــ كما قيل من قبل ـــ محمد ابن محمود " (٣٧) ، مما استتبع نطق الأعلام بلا حركة إعرابية ، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة (٣٨) هذا الإسقاط والتسكين تسهيلا على القراء والكتّاب وتخلُّصا من صعوبة الإعراب وإدراءً للوصل مجرى الوقف .

٣. " لقد أدّى أثر اللغات الأوروبية ... إلى الحدّ من استعمال المثنى في العربية النموذجية المعاصرة ، بل وصل هذا التأثير إلى الحالة النموذجية التي تتمثّل في

كلمة (عيْنيْن) ... " (٣٩) ، ويعقّب ياروسلاف سستتكيفتش على جملة من رواية نجيب محفوظ (بين القصرين) : " (وراحت تلتهم المكان بأعين شيقة مستطلعة) لاحظ أن الكاتب ... استخدم (أعين) جمعا بدلا من المثنى ... وهو شائع نسبيا في العربية المعاصرة " (٤٠) . ولقد عرضنا في الفصل الثاني لمقولة المثنى بما لا يسمح لمستزيد أن يضيف شيئا . ولكن فيما يخصّ المثنى من ناحية التغيُّر اللغوي التاريخي فيمكن تسمية ما حصل له " بالتطوُّر النازل ، وهذا يعني أن المثنى كان كثير الاستعمال ... ثم قلّ استعماله وتنازل ، فلم يبقَ منه سوى أمثلة قليلة ، ... " (٤١) .

٤. " ويبدو واضحا أن أسماء النوع على وزن (فِعْلَة) لم تعد تُستعمل بشكل مطّرد أو قوي في العربية النموذجية المعاصرة ... " (٤٢) . ولعلّ هذا الانزواء سبقه في القرون الماضية عدم تفريق بين السياق الصحيح والملائم لاستعمال مصدر المرّة ومصدر الهيئة نحو (مَوْتَة ومِيْتَة) (٤٣) .

٥. ونون التوكيد " تكاد لاتكون مستعملة في أيامنا " (٤٤) .

وصنع الباحث الإيراني محمد خاقاني أصفهاني (٤٥) إحصاءات على شكل جداول ثم رسمها في رسوم بيانية لنصوص منتقاة لتمثّل عصرها ، امتدّت من القرن الأول الهجري حتى القرن الثالث عشر ، لمعرفة أكثر موضوعات النحو وأبوابه تمثُّلا واستعمالا في هذه النصوص ، وكان نصيب نون التوكيد مايأتي :

القرن	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣
	١	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠

وهذا ينفعنا في صنع المناهج المدرسية وضرورة أن نركز على الشائع من الأساليب النحوية ؛ ليتعلمه الطالب .

٦. ندرة المبني للمجهول ، والاستعاضة عنه بأفعال المطاوعة (انفعل) ، مثلما أشار كثير من المستشرقين المعاصرين(٤٦) .

وسيُناقِشُ الباحث ندرة المبني للمجهول . وهناك عدة نقاط سيتناولها بالتحليل :

الأولى : إن التعبير عن المبني للمجهول ـــ بضمّ أوّله وفتح او كسر ما قبل آخره ـــ دعا لإبدالها بخاصية أكثر شكلانية ، وهي أفعال المطاوعة ، أو بالأفعال المساعدة كما سيأتينا .

الثانية : إن ترجمة بعض المترجمين ـــ وتأثر كثير من الكتّاب بهم ـــ الجملة المبنية للمجهول من غير مراعاة لخصوصية العربية في ضرورة أن يُحذف الفاعل نهائيا من الجملة . فالنحو العربي المستند إلى نحو الجملة لا يرتضي جملة (قُرِئَ الموضوعُ من قبل أحد الطلّاب) التي أشاعتها الترجمة الحرفية ، والسببُ أن هذه الجملة قد حدّدت الفاعل خلافا لقواعد النحو العربي .

الثالثة : إن بعض المحدثين (٤٧) رأوا أن نائب الفاعل موضوع مختلق ، وأن بناء (فُعِلَ) ليس معدولا من بناء (فَعَلَ) بل هو بناء أصيل من أبنية الأفعال الثلاثية ، وعُدّ بناء (فُعِل) أحد قسمي الأفعال المعبّرة عن الانفعال مثل : (انفَعَلَ ، وافتَعَلَ) ، وأن الفرق بين فاعل (فَعَلَ) وفاعل (فُعِلَ) هو فرق في صفته لا تصنيفه ، متحدثين عن فاعل حقيقي وفاعل نحوي أو فاعل مختار وفاعل لا اختيار له .

وآلَ استعمال نائب الفاعل إلى التراجع ، وشمله التغيُّر اللغوي باتجاه النزوع نحو السهولة وإسقاط النادر والملمح التمييزي . وبذلك عُبّر عن كثير من المعاني التي من حقّ (فُعِلَ) التعبير عنها ، بـ (افتَعَلَ) أو (انفَعَلَ) ، استنادا إلى ثلاثة أدلّة :

- اللهجات العربية المعاصرة ، مثل المصرية (افتعل ومقلوبه اتفعل نحو اتقتل) والعراقية (انفَعَلَ نحو انقتل) .
- البحث اللغوي المقارن (٤٨) الذي يُساوي بين ما يُعبّر عنه بـ (فُعِلَ) و(افتَعَلَ).
- سياق بعض النصوص الذي يعطف (انفعل) على (فُعِلَ) ، كقوله تعالى :﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ ﴾. هذا العطف يُنبئ عن ترادف المعنى الذي يؤديه الوزنان : (فُعِلَ) و (انفَعَلَ) .

وممّا شاع استعماله في مسألة البناء للمجهول ـــ وهو خطأ ـــ ذكر الفاعل في الجملة ، وذلك باستعمال (من قِبَل) ، وهذا بلا شك من آثار الترجمة . ولاختلاف اللغتين في تحويل الجملة للبناء للمجهول أثر في ذلك ، ففي الإنجليزية يتم التحويل عن طريق تقديم المفعول (المركب الاسمي الثاني) إلى موقع المركب الاسمي الأول ، مع إضافة فعل مساعد يليه الفعل الرئيس بصيغة التصريف الثالث (past participle) ، مع وضع الاداة (by) قبل المركب الاسمي المُزاح عن موقعه ، نحو :

the student wrote the lesson .
the lesson was written by the student .

والترجمة الحرفية تُنتُج جملة مشوّهة :

الدرس مكتوب من قبل الطالب .

ولذلك ينصح بعض المختصين (٤٩) بتحويل مثل هذه الجمل ، من البناء للمجهول إلى البناء للمعلوم مادام الفاعل معلوما ، بدلا من الترجمة الحرفية التي لا تتّسق ونظام العربية . إن اللغة العربية تلجأ للمبني للمجهول بحذف الفاعل لأسباب متعددة ، واللغة الإنجليزية تلجأ إليه بتقديم المفعول للاهتمام به والتوكيد عليه .

٧. ضياع الفروق الفردية الدقيقة بين الأدوات النحوية المتقاربة المعنى :

١. ضياع الفرق بين (أصبح وظلّ وأمسى وبات) (٥٠) .

٢. هجر الاسم الموصول (الأُولى) والاستعاضة عنه بـ (الذين) (٥١) ، أو تعميم (الذي) في الاستعمال بغض النظر عن اختلاف العدد والجنس (٥٢) .

٣. اطّراد استعمال (ما) في نفي الجملة الاسمية والفعلية ، ودخولها على مواضع نفي (لا) (٥٣) .

٤. سيادة حرف العطف (و) (٥٤) .

٥. تعميم استعمال (هل) في الاستفهام (٥٥) .

وعن المثال الأخير يقول الدكتور محمد شندل : " لم يتقيّد الاستعمال الحديث بما ضُبِط من سمات للتمايز في الاستعمال بين الأداتين . فهما يُستعملان بالطريقة نفسها ، إذ أصبحت (هل) تنزل منزلة الهمزة وتنطبق عليها " (٥٦) . ولعلّ ذلك مرجعه الصعوبات الصوتية التي يفرضها استعمال الهمزة أداةً للاستفهام ، منها صعوبات

تتعلق بصعوبة الهمزة نطقيا أو صعوبات سياقية تتمثّل بالتقائها بهمزة أخرى أو ألف . فضلا عن :

أ. الحيّز الواسع من الاستعمالات المجازية للاستفهام بـ(هل) ، والتي ذكرها أرباب علم المعاني ، مما وسّع مجال استعمال (هل) وتعميم وتداولها .

ب. استُثمِرت سمات (هل) كجواز إعادتها بعد (أم) وصحة تقدُّم أحرف العطف عليها ، ليتم توسيع استعمالها ، ولتزيح الهمزة الاستفهامية في الاستعمال المعاصر ، وتغدو أم الباب .

ج. اختفاء الفروق الدقيقة في ذهن المتكلم العربي بين (هل) والهمزة ، مثل اقتصار (هل) على التصديق وعدم دخولها على الاسم إذا تلاه فعل .

٦. ضياع الفروق بين (إذا) و (إنْ) (٥٧) .

أمّا عن اختفاء الفروق النحوية الدقيقة فذلك راجع إلى الفرق في المستويات بين استعمال العربية الفصحى أوالعربية الفصيحة . وقد بدأت المساواة في استعمال الأدوات المتقاربة الدقيقة الفرق بمعنى واحد ، منذ انتشر الإسلام ودخل فيه غير العرب وحين غدت العربية غير سليقية على ألسنة أهلها ، وصاروا يتعلمونها مثل أي لغة ثانية . وقد أشار الدكتور مهدي المخزومي إلى انعدام الفرق بين استعمال (إنْ) و(إذا) ؛ لأنه يرى الفرق بينهما في أسلوب الشرط " تحميل لهذا الأسلوب ما لا يحتمل " (٥٨) . والباحث إذا يوافق الدكتور المخزومي إجمالا في رأيه فإنه يشير لأمرين :

(١) إذا ما رأينا تقارب الدلالة في استعمال الأداتين ، فإننا لا نستطيع أن نطرح الفرق في الشكل (حالة الجزم) التي ينماز بها استعمال (إنْ) عن استعمال (إذا).

(٢) إنّ تحديد وظيفة أداة نحوية ما خارج السياق من آثار التفكير العقلي المجرد الذي يجنح نحو التنظير والتقسيم والتبويب من أجل التسهيل والتعليم ، فكثير ما تُضمّن أداة شرط معنى أداة شرط أخرى بحسب السياق اللغوي الذي ترد فيه ، وقد أشار النحويون(٥٩) لتعاقب أداة شرط مكان أخرى .

ثالثاً : الحاجة اللغوية إلى توليد الصيغ وابتكار التعبيرات

(٣) نتيجة لتداخل المعارف وزيادة الترجمة وقوة التواصل بين اللغات ، فقد نشأت الحاجة لتحديث اللغات لمتنها المعجمي بإدخال المفردات الجديدة ، فضلا عن ذلك ، فقد أشاع المترجمون خصائص تعبيرية اتّسم بها الأسلوب العربي المعاصر لكتّاب العربية ومترجميها المحدثين والمعاصرين .

(٤) توسيع حالة الربط

(٥) يقول المستشرق شتيڤـــان ڤـــيلد عن أساليب الكتابة الحديثة : " لا يقع الميل للتغيير على القواعد النحوية الرئيسة بل يظهر في القواعد الفرعية نوعا ما . مثال ذلك توسيع حالة الربط الإضافي من خلال اسم حاكم آخر " (٦٠) ، فنقول : " (عادات وأخلاق المصريين المحدثين) بدلا من (عادات المصريين المحدثين وأخلاقهم) حسب قواعد النحو الكلاسيكي ... وهي ترجع بالتأكيد إلى الأمثلة الأوربية المحتذاة " (٦١) . وهو مايُسمّى بالفصل بين المتضايفين ، واصطلح عليه بعض المستشرقين بالإقحام أو بتراكم العبارات (٦٢) ، بمعنى أنه إذا أُريد العطف على المضاف فلا يعطف إلا بعد استكمال المضاف إليه ؛ ولورود أمثلة قديمة من لغة المولدين على غراره ، منعه نحاة العربية (٦٣) ، وأجازه الفرّاء في الشيئين المتصاحبين دوماً، نحو: " قطع الله الغداة يدَ ورِجلَ من قاله ... وجئتك قبل أو بعد العصرِ " (٦٤) ، وأوّلَ المبرد في أحد قوليه إذ جعل المضاف الأول مضافا إلى محذوف ، استُغنِيَ بإضافة الثاني ، والمعطوف مضافا إلى موجود (٦٥) . وأجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا الأسلوب ؛ لورود شواهد عليه من فصيح الكلام (٦٦) ، وهو ما رجّحه بعض الدارسين أيضاً (٦٧) . ولا يُوافق الباحثُ الدكتور إبراهيم السامرائي حين يحصر شيوع هذا الأسلوب بالترجمة وحدها (٦٨) ، بل قد ورد قديما ، ولكن أشاعته الترجمة الحرفية ، حتى عُدّ ملمحا في الأسلوب العربي المعاصر.

(٦) ويرجّح الباحث (٦٩) أن ليس ما يمنع هذا الأسلوب من الشيوع ؛ لأسباب، منها :

(٧) ورود أمثلة فيه ، كقول الشاعر :

(٨) ..... بين ذراعيْ وجبهةِ الأسدِ (٧٠)

(٩) إن الناظر إلى هذا الأسلوب بعين (نحو الجملة) يُخطئه، ومن ينظر إليه بعين (نحو النص) يستسيغه ويُصوبه .

(١٠) إن التنغيم الصوتي للجملة يُصحّح كلا الأسلوبين، ويجعل اختلاف موقع النغمة مائزاً، ففي المثال (أشعار ونوادر أبي نواس) ، تقع النغمة ـــ برأي الباحث ـــ على حرف العطف والاسم المعطوف ، وهما في وسط الجملة، وفي المثال الثاني (أشعار أبي نواس ونوادره) ، تقع النغمة على حرف العطف والاسم المعطوف نفسيهما، ولكن انتقلت النغمة إلى آخر الجملة .

(١١) لا يرى الباحث ضرورة ملحّة لتصويب هذا الأسلوب ونعته باللحن ؛ ذلك أن شيوعه يتّكئ على إجازة ، ويُعدّ ملمحا من ملامح الأسلوب المعاصر ، ولا يخرق المجيء به سلامة المعنى .

(١٢) زيادة إضافة المصادر

(١٣) يذكر المستشرق الألماني المعاصر شتيڤـــان ڤـيلد من سمات اسلوب العربي المعاصر : " توسيع استعمال المصادر : (احتمال منْع صدور الجريدة) " (٧١) أي : " أن يُسبق أكثر من مضاف واحد المضاف إليه في نصوص العربية " (٧٢) . وقد تنبّه لذلك باحث محدَث (٧٣) ، فجعل تعدُّد الإضافات من سمات التوسعة الداخلية للعبارة في العربية المعاصرة . وليس من مانع يمنع ذلك ، سوى إسراف بعض الكتّاب على استعماله فرارا من فكّ المصدر وإرجاعه لبنيته العميقة (أنْ + فعل مضارع) أو من فكّ حالة الإضافة بإقحام حروف الجرّ مثل اللام والباء . يقول الدكتور محمود فهمي حجازي : " الجملة العربية الحديثة كما نعرفها في الكتابات والمؤلفات والصحافة تعرف تراكم المصادر على نحو لم يُعرف قديما بنفس القدر من الانتشار . نقرأ اليوم عن

(احتمال قيام حرب في منطقة ما) ، والكلمات : (احتمال ، وقيام ، وحرب) كلّها مصادر أضيف سابقها إلى لاحقها ... على نحو لم تكن تعرفه اللغة القديمة على هذا النحو التراكمي ... " (٧٤) . ومن الطريف أن نجد هذا الملمح في الأسلوب العربي المعاصر يشيع أيضا في لغة التأليف عند المستشرقين ، يقول المستشرق الألماني برجشتراسر (٧٥) :

(١٤) " التوصل إلى معرفة طرائق علم اللغة الغربي ... " .

(١٥) " أن نُسهّل تفهُّم معنى علم اللغة التاريخي ... "

(١٦)إن تراكم الإضافة ليس ممنوعا في نحو العربية ، ولكنه استعمال ينافي ذوق العربية ؛ ذلك أن " تسلسل تراكيب متماثلة متعددة يُحدثّ تعقيدا في التركيب وإثقالا للذاكرة يحدّان من مقبولية الإبلاغ " (٧٦) . ومن التسويغ المقبول أيضا لكراهة مثل هذه التتابعات إن زادت على ثلاثة مضافات ، عدمُ وضوح الحركات الإعرابية أو التنوين ، مما يخلق تتابعا صوتيا ثقيلا . وقد رأى بعض الباحثين(٧٧) أن هذا الأسلوب متأثر باللغة الفرنسية .

رابعا : صراع الأنماط اللغوية المتجاورة والمتفاعلة مع العربية

ابتدأت العربية أهم عصورها بالانتشار الكبير خارج شبه الجزيرة العربية ، في تحدٍّ ومواجهة حضارية ولغوية مهمة ، أدّت فيما أدّت إليه إلى تأثر فصحى السليقيين ، وإلى تأثير عربية (الموالي) في إنتاج أسلوب مولّد ، يقول الدكتور حسن ظاظا : " حتى إذا انتشر الإسلام في خارج بلاد العرب ، حدث تفاعل بين هذه اللغة وبين لهجات الأمم المجاورة ، وظل هذا التفاعلُ يقوى ويزداد نشاطا مع كثرة الألسنة الغريبة التي دخلت في الإسلام ... " (٧٨) . ولعلّ أهم مثال على التغيُّر اللغوي في ضوء هذا الاتجاه هو تحوُّل اللغة العربية من لغة تأليفية تلتزم الإعراب ولا تميل إلى الرتبة الثابتة ، إلى لغة تحليلية ، فقدت نهاياتها التصريفية (صوائت الإعراب) ، لتلتزم الرتبة الثابتة ، ولا سيما إذا عرفنا أن " لغات أغلب الشعوب التي قصدتها حملات الفتح العربية كانت من النمط التحليلي ... " (٧٩) . إن اختفاء الإعراب قيّدَ " من حرية المتكلم في التقديم والتأخير والحذف ، فاللفظة أصبحت لا تَحْمِلُ في

نهايتها العلامة الصوتية المميّزة لوظيفتها في الجملة ، تحتاج بدل هذه العلامة إلى أن يكون لها مكان ثابت في نظام الألفاظ في داخل الجمل ، بحيث تُعرف وظيفتها من هذا المكان الذي تشغله " (٨٠) . ولكن من الواجب أن نوضّح طبيعة نظام العربية وعلاقته بالرتبة بدقّة . إن العربية تعرف الرتبة وسيلة شكلية ، تحفظ للكلم أحيانا مواقع ثابتة ، " لو اختلت لاختلّ التركيب باختلالها ، ومن هنا تكون الرتبة المحفوظة قرينة لفظية تُحدّد معنى الأبواب المرتبة بحسبها " (٨١) ، وقد يهدر الاستعمالُ وخوفُ اللبس قيمتَها.

إن الباحث ملتزم بدراسة التغيُّرات التي حدثت وتحدث للغة العربية والتي لا تمسّ أنظمتها القواعدية وسماتها المميّزة وأهمها الإعراب ، وأي مسٍّ بها ، يجعلّ هذا التغيُّر من العامية الذي لا يُحلّل ولا يُناقش ، أمّا الأمثلة التي ذكرها المستشرق يوشع بلاو (٨٢) فلا يمكن عدّها دليلا على تحوّل العربية ؛ لأنها من سعة العربية في نظامها اللغوي ورؤيتها في التقديم والتأخير . يقول المستشرق أندرو فريمان : " يُنظر إلى اختفاء الإعراب كأنه المعيارُ الذي يُحدِّدُ بداية التغيُّر الذي مرّت به العربية ، وأنه المقياس الذي يُقاس به مدى الأثر الذي تركته الفتوحات على تطوّر اللهجات وانحلال العربية . يُضاف إلى ذلك أنه كان الخطُّ الفاصل بين العربية القديمة ، التي تُصنّف بأنها نوع تأليفيّ ، والعربية الجديدة التي تُصنّف بأنها نوع لغوي تحليليّ " (٨٣) . لذلك سيخلو هذا الاتجاه من الأمثلة ؛ لأنها من اللغة العامية ، والتي لم يكد يفرّق المستشرقون بين التغيُّر اللغوي والتحوُّل إلى بنية لغوية أخرى . ولكن سأضرب مثالا واحد ليكون واضحا على أن هذا التحوُّل هو بمثابة العامية ؛ كي يُسوّغ للباحث تركُه ، يقول المستشرق كيس فرستيغ : " تطوّرت اللهجات العربية الحديثة باتجاه نمط لغوي تحليلي وخاصّة في بعض التراكيب النحوية ، وفي هذا النمط يتم التعبير عن الوظائف النحوية باستخدام كلمات منفصلة بدلا من مورفيمات متصلة بالكلمة ، وتم بعده تقعيد تلك الكلمات فأصبحت مورفيمات نحوية في حدّ ذاتها ، عندما اختفت علامات الإعراب من اللهجات حلّ تركيب إضافة تحليلي محل تركيب الإضافة العربي الكلاسيكي القديم ، وفي هذا التركيب تحل أداة إضافة تحليلية محل

علامة الإعراب القديمة " (٨٤) ، فبدلا من قولنا (هذا كتابُ محمد) ، صار التعبير في العامية العراقية (هذا كتابْ مالْ محمدْ) (٨٥) ، أي : حلّت أداة تحليلية (مال) محل علامة الإعراب (الكسرة) . وحقّا أجاد المستشرق ياروسلاف ستتكيفتش حين قال : " والتخلُّص من الإعراب يتطلب ... تغييرا لقواعد محدّدة للتركيب الأساسي ، ولهذا فإن علامات الإعراب ــ مثلا ــ تحدّد الفرق بين الفاعل والمفعول في جملة كهذه : (أقرضَ محمدٌ عليًّا) ولو تغيّر ترتيب الكلمات (أقرضَ عليًّا محمدٌ) لظلّ الفرق موجودا ، ودون الإعراب سوف يكون من المستبعد أن تعيّن الفاعل والمفعول بدقّة تامّة " (٨٦) . وهناك ملمح لتحوُّل العربية من لغة تأليفية تعتمد الإعراب إلى لغة تحليلية تعتمد إضافة الكلمات للتعبير عمّا يمكن للصوائت أن تعبّر عنه ، وللأسف لم أجد المستشرقين يشيرون له ، ولعلّ لخفاء تصنيفه ودقّته ولانسجامه مع عموم النظام اللغوي للعربية أثرا في عدم التنبُّه له ، وهو الاستعاضة عن التعبير بالبناء للمجهول إلى استعمال الإفعال التي يمكنُ أن نُسمّيها ـــ ترخُّصا وتجوُّزا ـــ الأفعال المساعدة نحو (تمَّ وقامَ وجرى) :

نُشِرَ الكتابُ ← تمَّ نشرُ الكتاب

طُبِعَ الإعلانُ ← قام بطبع الإعلان

نُصِح المسافرُ ← جرى نصْحُ المسافرِ

ومثله ترك المثنى ؛ ذلك أن المثنى لا يخلو ـــ إذا ما استُعمِلَ ـــ من تمثُّله الإعراب ، وقد نقل السيوطي أن " المثنى لا يفارقه الإعراب " (٨٧) ، وكذلك إسقاط (ابن) في ذكر أسماء الأشخاص وتسكين أواخر الأعلام ، وقد مرّ بنا .

وعلى الرغم من التغيُّرات التي أصابت الأسلوب العربي ، لكنها لم تحوّل العربية من لغة تأليفية مُعربة إلى لغة تحليلية تلتزم الرتبة ، كما هو حال كثير من اللغات الأوروبية التي لم تحتفظ بنظام الإعراب (٨٨) . إن سبب عدم انجراف العربية لما آلت إليه كثير من اللغات التي تشبهها في تاريخها الطويل وظروفها :

- بذل الجهود العظيمة للمحافظة عليها من دون تغييير يمس بنيتها ونظامها .

- عدم ترجمة القرآن أتاح للعربية مركزية شديدة في الثقافة الإسلامية ، وصانها عن الانزواء والتفكك ، كما حدث مع لغة الكتاب المقدس حين تُرجِم إلى اللغات الأوروبية الحديثة ، ممّا أضعف مركزية اللغة اليونانية .

إن رصد أمثلة لعوامل التغير النحوي للعربية يبيّن لنا اتجاهات هذا التغيُّر ، ويمكن أن نعدّدها :

- التعميم .
- القياس .
- الاختزال .
- التيسير .

أمّا سمات هذا التغيُّر فهي :

- تخفيض التصنيفات الصرفية والنحوية واختزالها بأكثرهن دورانا .
- يمكن وسم هذا التغيُّر بعدم الدقّة أحيانا ، لا بكونه خطأً .
- لم يُسفر التغيُّر اللغوي المرصود عن تغيير في أنظمة العربية القواعدية ، فلم نجد مرفوعا أصبح منصوبا أو مجرورا صار مرفوعا ، ويمكن عدّ هذا التغيُّر تطوُّرا أسلوبيا في الجملة العربية .

نتائج البحث

١. رفض البحث الحكم بأن علماء العربية لم يعرفوا المنهج التاريخي ، وأثبت أن العلاقة يجب أن تُوصف بعدم الاعتناء الكافي بتغيُّر العربية .
٢. حدّد البحث عوامل التغيُّر اللغوي ، وأشار لأمثلة كل عامل .
٣. رصد اتجاهات التغيُّر النحوي ، وهي : التعميم والقياس والاختزال والتيسير.
٤. بيّن البحث سمات التغيُّر ، اعتمادا على الأمثلة التي ناقشها وحلَّلها .
٥. انتهى البحث إلى أن التغيُّرات النحوية لم تحوِّل النظام اللغوي للعربية ، بل بقيت في إطار التنوُّعات الأسلوبية ، التي أُجيز أكثرها قديما وحديثا .

Abstract

This research refuses the opinion that Arabic scholars have not knowing the historical method. In the other hand it proved that the relation must be described as it was in lack of care and attention in the Arabic change. This paper sets the linguistic changing factors, determines its aspects, and explains its features, in depending on the mentioned examples which was discussed and studied in this research.

The research concludes that the grammatical alterations did not change the system of the Arabic language, but it stayed in the scope of stylistic variations which most of it were proved in the past and present.

هوامش البحث

(١) ظ: مقدمة في فقه اللغة العربية: ٩٢-٩٣.

(٢) ظ : التطور النحوي : ٢٠٤ – ٢٠٥ ، والعربية : ١٤، واللغات السامية : ٨٥ ، وتكملة المعاجم العربية (مقدمة المؤلف : ١٣/١-١٤) والبحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان : ٢٢٨ .

(٣) يميل الباحث لتفضيل استعمال مصطلح (تغيُّر) على استعمال مصطلح (تطوُّر) ؛ ذلك أن المصطلح الأول أكثر حيادية ، وليس فيه أي حكم ـــ سلبيا كان أم إيجابيا ـــ على التغيُّرات .

(٤) ظ : فقه اللغة المقارن : ٣٦-٣٧ ، ١٧٠ ، واللسانيات وآفاق الدرس اللغوي : ٢٣٨ .

(٥) ظ : علم اللغة العربية : ٣٩ – ٤٣ ، وعلم اللغة : ٢٦٥ ، وفي علم اللغة التاريخي: ٤-٧ .

(٦) ظ التطور النحوي : ٧ – ٨ .

(٧) ظ : المستشرقون والمناهج اللغوية : ٢٣ ، والدراسات العربية (رودي) : ٩٦ ، والبحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان : ٢٢٩

(٨) ظ : أعلام الفكر اللغوي : ٣ / ٢٨ ، ٢٢٢ - ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، التراث اللغوي العربي : (مقدمة المترجمَيْنِ : ٧) ، ٦١ ، ١٢٣ .

(٩) ظ : العربية الفصحى الحديثة : ٢٣٦ .

(١٠) ظ : الحيوان : ١ / ٧٦ .

(١١) ظ : المقابسات : ٢٥٨ ، نقلا عن : المولّد في العربية : ٤٣٧ .

(١٢) عنوان هذا الكتاب (معجم ودراسة في العربية المعاصرة) غير متأثر بالأسلوب العربي المعاصر المتأثر بالترجمة في عدم الربط بين أجزاء العنوان ، فلو كان لغير العلّامة الدكتور إبراهيم السامرائيّ ، لعنوَنه : (العربية المعاصرة : معجم ودراسة) .

(١٣) المولّد في العربية : ٦٦٧ .

(١٤) للمزيد ظ : المولّد في العربية : ٦٦٩ – ٦٧١ . ومن المستشرقين الذين عرضوا الأساليب المولّدة بفعل الترجمة المستشرق ياروسلاف ستيتكيفيتش في كتابه : العربية الفصحى الحديثة : ٢٤٢ – ٢٦١ .

(١٥) لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٥٢ ، وظ : العربية الفصحى الحديثة : ٢٣٦ .

(١٦) ظ : الجمل المُصدّرة بـ (أنْ) و (أنَّ) ، ف. فيشر ، ضمن كتاب بحوث في الاستشراق واللغة : ٤٩٦ .

(١٧) ظ : اللسان والإنسان ، د. حسن ظاظ : ١١٠ ، والمولد في العربية : ٦٦٧ – ٦٦٨ .

(١٨) ظ : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، أحمد زكي باشا : ١٢ .

(١٩) ظ : في النحو المقارن بين العربية والعبرية : ١٨٨ .

(٢٠) المولّد في العربية : ٦٦٧ – ٦٦٨ .

(٢١) وللمزيد عن أثر علامات الترقيم في المعنى المترجم بين لغتين ، ظ : أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية ، محمد عمر محمود فضل الله ، (رسالة دكتوراه) : ٩٨ – ١٠٠ .

(٢٢) مناهج البحث في اللغة : ٢٣٠ .

(٢٣) ظ: من وظائف الصوت اللغوي : ١٠٨ .

(٢٤) اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز : ٨١ .

(٢٥) لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٥٢ .

(٢٦) عن السياق غير اللغوي مثل شخصيتي : المتكلم والمخاطب وما بينهما من علاقات ومايحيط بالكلام من ظروف وملابسات ، ظ : اللغة مقدمة للقارئ العربي : ٢٦٣ ، ٣١٣ .

(٢٧) لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٤٨ .

(٢٨) للمزيد من التفصيل والمصادر ظ : الضمائر في اللغة العربية : ٩٥ - ١٠٣ .

(٢٩) المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ، د. خليل أحمد عمايرة : ٥٢٢ .

(٣٠) علم اللغة النصّي ، د. سعيد حسن بحيري : ١٤٠ .

(٣١) التحليل اللغوي للنص ، كلاوس برينكر : ٥٨ .

(٣٢) لحن العامة والتطور اللغوي : ٤٤ ، والتطور اللغوي : ٤٧ ، ٥٥ ، والبحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان : ٢٢٤ .

(٣٣) ظ : اللغة : ٢٠٦ ، أثر القوانين الصوتية : ٦١ .

(٣٤) ظ : علل التغيّر اللغوي : ٣٥ .

(٣٥) لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٥٢ .

(٣٦) ظ : في علم اللغة التقابلي : ١٥٤ .
(٣٧) الأعلام العربية ، شتيڤـــان ڤـــيلد ، ضمن كتاب (الأساس في فقه اللغة العربية) : ٦٣ .
(٣٨) للمزيد من المناقشة ظ : مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة : ٢٦ – ٣٠ .
(٣٩) دلالة الشكل في العربية : ١٥٦ ، و ظ : ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وظ : لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٤٨ ، وشواهد مبكرة للعربية للحديثة ، ف. فيشر ضمن كتاب (دراسات في العربية) : ٢١٥ ، طبيعة اللغة العربية القديمة وتغيُّرها إلى العربية الوسيطة ومن ثم إلى العربية المعاصرة ، أندرو فريمان : ٥٠٣ ، والعربية المولدة المبكرة في نصوص العربية الوسطى ، يوشع بلاو ضمن كتاب (دراسات في العربية) : ٢١٥ ، ٢٥٧ – ٢٥٨ ، والتوليد المعجمي : ١٤٧ ، اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها : ١١١ ، والعربية الفصحى الحديثة : ٢٥٩ .
(٤٠) والعربية الفصحى الحديثة : ٢٥٩ .
(٤١) دراسات لغوية مقارنة : ١٥٧ .
(٤٢) دلالة الشكل في العربية : ٣٥٦ ، وظ : ٣٤٨ ، ٣٥٧ .
(٤٣) ظ : درة الغواص : ١٧٠ – ١٧١ ، والعربية : ١٤٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ .
(٤٤) المجمل في العربية النظامية : ١٠١ ، وظ : لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٤٧ .
(٤٥) ظ : التطورات النحوية في اللغة العربية من البداية حتى الآن : ٢٣٥ .
(٤٦) ظ : شواهد مبكرة للعربية الحديثة : ٢١٥ ، والعربية المولدة المبكرة في نصوص العربية الوسطى ، يوشع بلاو : ٢٥٨ ، ولغة الكتابة في العصر الحاضر : ١٤٨ ، ظ : الأسس اللغوية للتعريب والترجمة : ١٢٦ ، ١٧٣ ، والعربية الفصحى الحديثة : ١١١ .
(٤٧) ظ : الفعل زمانه وأبنيته : ٩٣ – ٩٧ ، والنحو العربي نقد وبناء : ٩١ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه : ٤٥ – ٤٨ ، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق : ١٠١ .
(٤٨) للمزيد ظ : المفصّل في قواعد اللغة السريانية : ٥٩ ، وفي النحو العربي ، نقد وتوجيه : ٤٨ ، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ٢٣٩ ، وأوزان الفعل ومعانيه : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ومعالم دراسة في الصرف : ١٧ ، ١٨، ودراسات لغوية مقارنة : ١٢٦ – ١٢٨ ، والمستشرقون والمناهج اللغوية : ٧٥ ، التفكير العلمي في النحو العربي : ٢١٩.

(٤٩) ظ : أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس ، د. عز الدين محمد نجيب : ٨٤ .

(٥٠) ظ : المجمل في العربية النظامية : ٢٠٩ .

(٥١) ظ : المجمل في العربية النظامية : ٨٠ ، والتوليد المعجمي في اللغة العربية : ٥٣ .

(٥٢) ظ : الأسس اللغوية للتعريب والترجمة : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٤ ، والعربية الفصحى الحديثة : ١١١ .

(٥٣) ظ : شواهد مبكرة للعربية الحديثة : ٢١٦ ، ٢٥٩ ، والأسس اللغوية للتعريب والترجمة : ١١٩ .

(٥٤) ظ : شواهد مبكرة للعربية الحديثة : ٢١٦ .

(٥٥) ظ : التوليد المعجمي في اللغة العربية : ١٧٦ ،

(٥٦) التطور اللغوي في العربية الحديثة : ٣٣١ ، وظ : ٣٣٠ .

(٥٧) ظ : المجمل في العربية النظامية : ٢٤٢ ، وشواهد مبكرة للعربية الحديثة : ٢٦٢ ، والعربية الفصحى الحديثة : ٢٤٨ .

(٥٨) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٩٦ .

(٥٩) ظ : حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣٣/٤ .

(٦٠) لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٤٨ .

(٦١) لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٤٨ ، وظ : العربية : ٢١٤ ، ودلالة الشكل في العربية : ١٢٨ ، ٢٤٢ ٤٠٤ ، العربية الفصحى الحديثة ، ياروسلاف ستتكيفيتش : ٢٠٠.

(٦٢) دلالة الشكل في العربية : ٢٤٢ ، العربية الفصحى الحديثة ، ياروسلاف ستتكيفيتش : ٢٠٠ .

(٦٣) على سبيل المثال ظ: كتاب سيبويه: ١٨٠/١، ٢٨٠/٢، المقتضب: ٢٢٧/٤، شرح المفصل: ٢١/٣.

(٦٤) معاني القرآن: ٣٢٢/٢، ظ: مظاهر التجديد النحوي: ٤٥.

(٦٥) ظ : المقتضب : ٤ / ٢٢٧ – ٢٢٩ ، وهامش (٢) للمحقق عبد الخالق عضيمة في الصفحة نفسها ، وقد استساغ تخريج الحذف ابنُ جني ، ظ : الخصائص : ٢ / ٤٠٧ – ٤٠٩.

(٦٦) ظ: مظاهر التجديد النحوي: ٤٤.

(٦٧) ظ: اللغة بين الثبات والتحوّل، مثل من ظاهرة الإضافة، د. نهاد الموسى: ٤٨ نقلاً عن: مظاهر التجديد النحوي: ٤٦.

(٦٨) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٢٢
(٦٩) ظ : البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان : ٢٢٧
(٧٠) المقتضب : ٤ / ٢٢٩ ، نسبت بعض المصادر هذا البيت للفرزدق ولا وجود لهذه قصيدة في ديوانه ، ظ : شرح ديوان الفرزدق ، إيليا الحاوي : ١ / ٢١٩ - ٣٠٨ (قافية الدال) .
(٧١) لغة الكتابة العربية في العصر الحاضر : ١٥٢ .
(٧٢) الأسس اللغوية والاجتماعية للتعريب والترجمة ، كليف هولمز : ١١٨ .
(٧٣) ظ : التركيب الموسّع في الفصحى المعاصرة ، د. ربيع عبد السلام خلف ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، مج (٢٩) ، ع (١١٦) ، ٢٠١١ : ٥٤ – ٥٦ ، ٨٠ .
(٧٤) علم اللغة العربية : ٣٠٦ ، والمولّد في العربية : ٦٤٧ .
(٧٥) التطور النحوي : ٨ . واخترتُ لغة التأليف عند كتاب هذا المستشرق ؛ لأن كتابه ألّفه باللغة العربية .
(٧٦) التطور اللغوي في العربية الحديثة ، د. محمد شندول : ٣٥٢ .
(٧٧) ظ : م . ن : ٣٥٢ ، ٣٥٣ .
(٧٨) اللسان والإنسان : ١١١ .
(٧٩) العربية المولّدة المبكرة في نصوص العربية الوسطى : ٢٥٤ .
(٨٠) اللسان والإنسان : ١١١ ، وظ : علل التغيير اللغوي ، د. مصطفى زكي التوني : ١٣٣ .
(٨١) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٠٧ ، وللمزيد ظ : ٢٠٧ - ٢١٠ .
(٨٢) ظ : العربية المولّدة المبكرة في نصوص العربية الوسطى : ٢٥٤ – ٢٥٥ ، ٢٦١ .
(٨٣) طبيعة اللغة العربية القديمة وتغيُّرها إلى العربية الوسيطة ومن ثم إلى العربية المعاصرة : ٥٠٦ ، وظ : ٤٩١ .
(٨٤) اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها : ١١٢ ، وظ : ١٢٠ .
(٨٥) وفي العامية المصرية (بتاع) وفي الشامية (تبع) وفي الخليجية (حگ) وفي المغاربية (ديال).
(٨٦) العربية الفصحى الحديثة : ١٩١ .
(٨٧) الأشباه والنظائر : ١ / ٢٤٥ .
(٨٨) ظ : طبيعة اللغة العربية القديمة وتغيُّرها إلى العربية الوسيطة ومن ثم إلى العربية المعاصرة : ٥١١ .

قائمة المصادر والمراجع

١. أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية ، محمد عمر محمود فضل الله ، رسالة دكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم ، ٢٠٠٩ .
٢. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، د . فوزي الشايب، إربد ، ط١/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
٣. الأساس في فقه اللغة العربية ، تحرير: فولفديتريش فيشر، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، القاهرة، ط٢/١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م. .
٤. أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس ، د. عز الدين محمد نجيب ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ط ٥ / ٢٠٠٥ م – ١٤٢٦ هـ .
٥. الأسس اللغوية والاجتماعية للتعريب والترجمة ، كليف هولمز ، ترجمة المركز الثقافي للتعريب والترجمة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .
٦. الأشباه والنظائر ، للسيوطي (ت٩١١هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد، ط٢/١٣٥٩.
٧. أعلام الفكر اللغوي : التقليد اللغوي العربي ، ج٣ كيس فرستيج ، ترجمة: د.أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط١/٢٠٠٧ .
٨. أوزان الفعل ومعانيه، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١.
٩. البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان ، عبد الحسن عباس حسن ، رسالة ماجستير في كلية الآداب جامعة الكوفة ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م .
١٠. بحوث في الاستشراق واللغة ، د.إسماعيل أحمد عمايرة ، عمان ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١١. التحليل اللغوي للنص ، كلاوس برينكر ، ترجمة د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط ١ / ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
١٢. التراث اللغوي العربي ، تأليف : بوهاس وآخرين ، ترجمة د. محمد حسن عبد العزيز ود. كمال شاهين ، دار السلام ، القاهرة ط١/ ١٤١٩ هـ / ٢٠١٢م .
١٣. الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، أحمد زكي باشا .
١٤. التركيب الموسّع في الفصحى المعاصرة ، د. ربيع عبد السلام خلف ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، مج (٢٩) ، ع (١١٦) ، ٢٠١١ .
١٥. التطور اللغوي في العربية الحديثة، د.محمد شندول ،عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن ط ٢٠١٢/١ .
١٦. التطور اللغوي مظاهره علله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٢ / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ .

١٧. التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، إخراج وتصحيح: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤/١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م .
١٨. التطورات النحوية في اللغة العربية من البداية حتى الآن ، محمد خاقاني أصفهاني ، مجمع ذخائر إسلامي ، قم ، إيران ، ٢٠١٥ .
١٩. التفكير العلمي في النحو العربي ، د. حسن خميس الملخ ، دار الشروق ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٢ .
٢٠. تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي، بغداد، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
٢١. التوليد المعجمي في اللغة العربية ، أندري رومان ، ترجمة محمد أمطوش ، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن ٢٠١٢ م .
٢٢. حاشية الصبان (ت١٢٠٦هـ) على شرح الأشموني لألفية بن مالك ، مصر دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .
٢٣. الحيوان ، للجاحظ (ت ٢٥٤ هـ) ، تح عبد السلام محمد هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط٢ / ١٣٨٤ هـ _ ١٩٦٥ م .
٢٤. الخصائص ، لابن جني ، تح : محمد علي النجار، بيروت ، ط / ٢ .
٢٥. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، رودي بارت ،ترجمة د. مصطفى ماهر،القاهرة .
٢٦. دراسات في تاريخ اللغة العربية ، لمجموعة مستشرقين ، ترجمة د. حمزة بن قبلان المزيني ، الرياض ، ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
٢٧. دراسات لغوية مقارنة، د. إسماعيل أحمد عمايرة، عمان دار وائل للنشر، ط١/٢٠٠٣م .
٢٨. درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري (ت ٥١٦ هـ) ، تح المستشرق الألماني إدورد سخاو ، طبعة أوفسيت لمكتبة المثنى .
٢٩. دلالة الشكل في اللغة العربية في ضوء اللغات الأوروبية ، ديفيد جستس ، ترجمة الدكتور حمزة بن قبلان المزيني ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١ / ١٤٢٥ هـ (٢٠٠٥ م)
٣٠. شرح المفصل، ابن يعيش(٦٤٣هـ) ، مصر ، المطبعة المنيرية.
٣١. شرح ديوان الفرزدق ، إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ١ / ١٩٨٣ .
٣٢. الضمائر في اللغة العربية د. محمد عبد الله جبر ، دار المعارف في مصر ، ط ١ / ١٩٨٣ .

٣٣. العربية الفصحى الحديثة ، ستتكيفتش ، ترجمة وتعليق د. محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨٨ .
٣٤. العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، مع تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مصر مكتبة الخانجي، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٣٥. علل التغيير اللغوي، د. مصطفى زكي التوني، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣٦. علم اللغة العربية ، د. محمود فهمي حجازي ، وكالة المطبوعات ، الكويت .
٣٧. علم اللغة النصّي ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط ١ / ١٩٩٧ .
٣٨. علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، مصر دار المعارف، ١٩٦٢.
٣٩. الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، بغداد مطبعة العاني، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٤٠. فقه اللغة المقارن، د. إبراهيم السامرائي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م.
٤١. في النحو العربي، قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي، مصر مطبعة مصطفى الحلبي، ط١/١٨٦هـ-١٩٦٦م.
٤٢. في النحو العربي، نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، بيروت المكتبة العصرية، ط١/١٩٦٤م.
٤٣. في النحو المقارن بين العربية والعبرية ، د. سيد سليمان عليان ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ط ١ / ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .
٤٤. في علم اللغة التاريخي، دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى، د. البدراوي زهران، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.
٤٥. في علم اللغة التقابلي ، د. أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
٤٦. كتاب سيبويه (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، بيروت، عالم الكتب ، ١٩٧٥ .
٤٧. لحن العامة والتطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب، القاهرة، دار المعارف، ط١/١٩٦٧م.
٤٨. اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، د. حسن ظاظا، دمشق، دار القلم ط٢/١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٤٩. اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، د. أحمد محمد قدور، دمشق، دار الفكر العربي، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٥٠. اللغات السامية، تيودور نولدكه، ترجمة د.رمضان عبد التواب، القاهرة ،مكتبة النهضة العربية،١٩٦٣.

٥١. اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها ، كيس فرستيغ ، ترجمة محمد الشرقاوي ، الشروع القومي للترجمة ، ط ١ / ٢٠٠٣ .
٥٢. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
٥٣. اللغة وعلم اللغة ، جون ليونز ، ترجمة د. مصطفى التوني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
٥٤. اللغة، ج. فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي وآخر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٠م .
٥٥. المجمل في العربية النظامية ، أندره رومان ، ترجمة وتقديم حسن حمزة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ط١ / ٢٠٠٧ م .
٥٦. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٥٧. المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ،د.خليل أحمد عمايرة ،دار وائل ، الأردن، ط١/٢٠٠٤.
٥٨. المستشرقون والمناهج اللغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، الأردن، ط٣/٢٠٠٢.
٥٩. مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة حتى عام ١٩٨٤ ، د. ياسين أبو الهيجاء ، عالم الكتاب الحديث ، إربد ط١ / ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م .
٦٠. معالم دارسة في الصرف العربي، د. إسماعيل أحمد عمايرة، عمان، ط٢/١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٦١. معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) ، تح أحمد يوسف نجاتي وآخرين ، (ج١) ١٣٧٤هـ ١٩٥٥،(ج٣)١٩٧٢م ،القاهرة ، مطبعة دار الكتب .
٦٢. المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها والموازنة بين اللغات السامية، محمد عطية الأبراشي وآخرون، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ط١/١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.
٦٣. المقتضب، المبرد، (٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٥-١٣٨٨هـ.
٦٤. مقدمة في فقه اللغة العربية، د. لويس عوض، مصر، ط٢/١٩٩٣م.
٦٥. من وظائف الصوت اللغوي، د. أحمد كشك ، ط١/٢٠٠٦ ، القاهرة، دار غريب .
٦٦. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠ .
٦٧. المولّد في العربية: دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، د. حلمي خليل، بيروت، دار النهضة العربية، ط٢/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٦٨. النحو العربي نقد وبناء، د. إبراهيم السامرائي، بيروت، دار الصادق.